مكتبة المقتطف

المسند

تطبعه دار المعارف بالقاهرة في أجزاء متتالية : وقد صدر منه ثلاثة أجزاء

أصدق الأستاذ أحمد محمد شاكر العالم النبيل ، يد على أدبنا الديني وتراثنا الأدبي لا تنكر. فقد عمل منذ أن هب عن طرق التعلم على نشر الكتب القديمة بعد مدارستها والإكباب عليها والتوفر على الكشف عن مواضع الخطأ فيها ، حتى لقد أصبح كتاب يحققه الأستاذ من المراجع التي يوثق بها . وآخر أثر من هذه الآثار الأدبية الرائعة الطبعة الجديدة من كتاب المسند في الحديث للعلامة أحمد بن محمد بن حنبل إمام الإسلام ومثله الأعلى في صدر الإسلام

ولقد قدم الأستاذ لهذه الطبعة الفريدة بمقدمة مستفيضة شرح فيها الأسلوب الذي اتجاه في تحقيق الأحاديث ، وأبان عن الطريقة التي انتحاها في وضع فهارسه ، وقد مكث أياماً طوالاً يضع خطط العمل ومناهجه ، ويغير فيها ويبدل ، حتى استقامت له السبيل ووضح النهج واستنار ، فشرع في العمل » . قال :

« وجعلت لأحاديث الكتاب أرقاماً متتابعة من أول الكتاب الى آخره ، وجعلت هذه الأرقام كالأعلام للأحاديث ، بنيت عليها الفهارس التي ابتكرتها كلها » .

أما الفهارس المطبوعة فهي : (١) فهرس للصحابة رواة الأحاديث رتب على حروف المعجم : (٢) فهرس الجرح والتعديل : (٣) فهرس للأعلام : (٤) فهرس الأماكن : (٥) فهرس لغريب الحديث .

أما الفهارس العلمية فهي الأصل لهذا العمل العظيم. وقد بنيت هذه الفهارس على الأرقام التي رقم بها الأستاذ الأحاديث ، وهي أرقام مسلسلة تجعل العثور على الحديث سهل هين حتى ولو تعددت طبعات الكتاب فيما بعد . قال محقق المسند حفظه الله :

« وأرجو أن يكون عملي هذا محققاً لكلمة الإمام أحمد لابنه عبد الله : « احتفظ بهذا المسند ، فإنه سيكون للناس إماماً » . وهي الكلمة التي رواها ابن الجوزي في مناقب احمد

ص ١٩١ وجعلناها في صدر هذا الكتاب عنواناً له » .

قال : « وقد قال الحافظ الذهبي ، فيما رواه عنه الحافظ شمس الدين بن الجزري في كتاب « المسعد لأحمد » : « فلعلّ الله تبارك وتعالى أن يقيضَ لهذا الديوان السامي من يخدمه ويبوّب عليه . ويتكلم على رجاله ، ويرتب هيئته ووضعه ، فانه محتوٍ على أكثر الحديث النبوي ، وقلّ ان يثبت حديث إلاّ وهو فيه » .

على أن في صدور هذه الطبعة من المسند لفرصة انتهزها للكلام في بعض أشياء تتعلق بالأحاديث الاسلامية . ولكن المقام هنا قد يطول . فإن الكلام في هذا الباب يتناول نواحي شتى من التاريخ والاجتماع ، ولا بدّ من أن يرجع الى آراء بعض المؤرخين والجمّاث من المستشرقين الذين كتبوا في الاسلاميات . بيد ان هذا لا يحول دون أن نستطلع رأي الأستاذ هاكر في أمرين استخلصتهما من اكبابي على درس ما تناول المستشرقون من بحوث في الحديث : الأول هو تعريف طبقات الأحاديث ، والثاني تاريخ القصّاص .

ففي كتاب الأستاذ جيلبوم عن الحديث وأدب الحديث المطبوع في مطبعة جامعة أكسفورد سنة ١٩٢٤ تعريف كامل عن طبقات الأحاديث امتنحها على ما يظهر من جملة ما استوعب من تاريخ نشوء علم الحديث ، وهي عنده مصنفة كالآتي .

(١) الصحيح (٢) المسند : وهو الحديث الذي ينقله ثقات عن النبي مباشرةً (٣) المتصل الذي لا اضطراب في سنده ، فاذا لم تتصل روايته بالنبي فهو معلق (٤) المرفوع : وهو الذي يرجع به الى النبي : فهو إما متصل أو معلق (٥) المعنعَن : مسنود بكلمة « عن » بدلاً من أن يكون النقل بالذات (٦) المعلق : ينقص سنده حلقة أو أكثر من الرواة ، فاذا كانت الحلقة (أي الاسم) ناقصة من وسط السلسلة فهو منقطع ، واذا كانت من النهاية فهو مرسل (٧) الفرد : الذي روى في مكان واحد بعينه أو نقل عن واحد لا أكثر ، فيعتبر ضعيفاً (٨) المدرج ، الذي يكون قد أقحم في سنده اسم واحد من أوالي الرواة (٩) المشهور : القائم الذي نقله رواة كثيرون (١٠) الغريب : الذي يرجع الى نقلة واحد أو راوٍ واحد (١١) العزيز : الذي يرويه اثنان أو ثلاثة لا أكثر (١٢) المصحف : الذي اضطربت عبارته إما لذكر اسم شخص ما في سنده أو لاختلاف في نصه (١٣) المسلسل : يرتد سنده الى النبي وفيه يقال « سمعت » كذا وكذا (١٤) الضعيف (١٥) الموقوف : لا يتصل سنده بالنبي ، فينقصه شرط من شروط الصحة (١٦) المقطوع : مصدره الصحابة ، فيروي شيئاً من أقوالهم وأعمالهم (١٧) المرسل : منقول عن الصحابة عن النبي (١٨) المنقطع : الذي تنقصه حلقة في السند (١٩) المعدل : الذي ينقصه اسم أو أكثر في السند : كقولهم عن

مالك أو محمداً قال (٢٠) الشاذ : الذي يناقض حديثاً آخر صحيح السند (٢١) المنكر: حديث ضعيف ويناقض حديثاً صحيحاً ، (٢٢) المعلل : فيه غلطة مستنكرة تدرك بالتأمل أو فيه اضطراب (٢٣) المدلس : فيه غلطة مستترة إما بإدعاء صلة منتحلة بين رواته ، أو أن أحد الأسماء الواردة في روايته قد قُنِّع عمداً بذكر كنية (٢٤) المضطرب : الذي لا يتفق نصه مع حديث آخر (٢٥) المقلوب : حديث يعرف أنه روي عن شخص غير الشخص الذي تنسب اليه روايته (٢٦) الموضوع : المنقول بحيث يختلف فيه الرأي بين انه صحيح وانه منتحل (٢٧) الحسن : الذي تتوسط مرتبته بين الصحيح والضعيف .

على هذا التصنيف جرى جلة المؤلفين من رجال الغرب ، فهل للاستاذ الفاضل أن يزوّدنا بعلم من لدنه في هذا المجرى التاريخي ، وان ينقد منه ما يستحق النقد وان يثبت منه ما يستحق الاثبات .

ويروي بعض المؤرخين منهم روايات عن القصاص ينقلونها عن أدب المسلمين وتاريخهم وقد يستدل منها على ان أمر الحديث كان قد هان على كثير من الفئات في ذلك الزمن حتى اتخذ صبيلاً الى الكيد السياسي أو الى التجارة المرذولة .

فقد روي ان الشاعر كلثوم بن عمرو العتّابي الذي عاش في عصر الرشيد والمأمون ، قد جمع من حوله في مسجد ببغداد جماً من الناس وروى لهم حديثاً زعم انه حديث صحيح ومحصله : أنّ الذي في مستطاعه أن يلمس أرنبة أنفه بطرف لسانه ، ينج بأذن الله جهنم لن تمسه . وما كاد يفرغ من روايته حتى أخرج الجميع ألسنتهم ليمتحنوا في أنفسهم : أتنطبق على أحد منهم علامة النجاة الذين قدر لهم أن يدخلوا الفردوس ؟

وكذلك روى أن قاصًّا من هؤلاء كان يتفق وآخر من شيعته ، فيقف أحدهما بباب هارع ويقف صاحبه بالباب الآخر ، فيروي أحدهما أحاديث تشيد بعليّ ، ويروي الآخر أحاديث تشيد بأبي بكر ، حتى إذا انتهيا وجما من الصدقات ما تجود به أكف المؤمنين ، التقيا في ناحية واقتسما ربحهما آمنين .

فهل للأستاذ المحقق أن يزوّدنا بشيء من هذا التاريخ أو يحقق لنا شيئاً من صحة هذه الروايات إثباتاً أو نفياً ؟ على أن هنالك من الكتب الواردة على رواية الحديث ما لا يتفق والعقيدة السائدة ، فيها ينبغي على علمائنا ومؤرخينا أن يفحصوا عنها ويجلوها خدمةً للاسلام والمسلمين .

وختاماً لهذا البحث ننقل هنا ، تعريفاً بقيمة هذا العمل العلمي ، شيئاً من كتاب « مرشد المتعلم » تأليف سير جون أدمز وترجمة الأستاذ محمد احمد الغمراوي ، وذلك من فصل اضافي بقلم المترجم : قال :

« أما الحديث فلا نعرف أحداً وضع له مفتاحاً بالمعنى السابق إلا المستشرق فنسنك في أجزاء جاءت الى دار الكتب قريباً ، وله فهرس بالافرنجية أتم من هذا ، لانه يدلك على الاحاديث المتعلقة بالموضوع الواحد بدلاً من أن يدلك على الاحاديث الوارد منها لفظ من الالفاظ . ولا نعرف من المسلمين مشتغلاً بوضع شيء يشبهه إلا القاضي المحدث أحمد محمد شاكر ، فانه يعمل من زمن في وضع فهرس لمسند الإمام احمد ، رجو له في إتمامه تمام التوفيق

١ — زقاق المدق

للاستاذ نجيب محفوظ — لجنة النشر للجامعيين

طالما ساءلت نفسي والحسرة تملأها كلما رأيت التجديد يأتي على أحيائنا الوطنية فيتأ فشيئاً .. ترى هل تُطمس معالم هذا التاريخ الحافل قبل أن يُطلق الفنان الذي يخلدها إلى الأبد ؟؟! نعم لقد أخرج توفيق الحكيم في هذا اللون معجزته عودة الروح . ولكنها وحدها لا تكفي . فضلاً عن أن توفيق قد انحرف عن هذا اللون منذ بعيد . وأخيراً وقع في يدي كتاب خان الخليلي للمؤلف فتناولته متكاسلاً عديم الثقة في أن أقرأ فيتأ يوني وبدأت أقرأ . . . وتوالت الساعات وأنا لا أدري فقد نسيتُ نفسي لقد استغرقني ما أقرأ وهاتفي ما أرى وهارکت هؤلاء الناس وشاطرتهم بؤسهم ونعيمهم وبست قليلاً لحظهم القليل من السرور وتألمت كثيراً لنصيبهم الكثير من الآلام . . . ولا زلت أذكرهم وأحن اليهم كأنهم قوم عشت بينهم حقباً أو تربطني بهم أواصر القربى . . . لقد استطاع نجيب محفوظ أن يجعلني أحب هذه الأحياء الوطنية التي كانت تتقزز منها نفسي وأن أستروح مناظرها تلك التي كنت أنفر منها قبل أن تكشف لي يد الفنان عما وراءها من أسرار . . . هكذا كان شعوري عند ما قرأت قصته خان الخليلي وهو نفس شعوري عندما قرأت قصته الأخيرة زقاق المدق .

اني أقرظها قولا صريحة وأنا لا أربطني صلة شخصية بهذا الأديب وأعلن اليوم وحتومن على قولي الأجيال القادمة . لقد خُلق لنا أدب قصصي في مستوى الأدب الروسي الذي استرعى أنظار العالم بفضل دستوفسكي وتشيكوف وترجنيف ؛ وسيقف أدب القصة عندنا بين الآداب العالمية سامقاً يفيض قوةً وحياةً ونبضاً . . .

إنك مع نجيب محفوظ لا تقرأ قصة بل أكثر من هذا . . انك تشاهد وتعاشر وتشارك أشخاصاً وكأنهم في عالم الحقيقة أمامك يضطربون بل في صميم الحياة بلحمهم ودمهم بملامحهم المميزة الواضحة بهمومهم وآمالهم بمثالبهم وفضائلهم حتى أصحاب العاهات والشريرين تشعر نحوهم بعطف لا يقل عما تشعر به نحو اصحاب الفضائل من هؤلاء القوم ...

كم أنا مشتاق الى هذه الفتاة التي لا أخطئها وأنا أسير في شوارع الغورية والأزهر ، إني أراها أمامي كما وصفها المؤلف وأعلم عما تخفيه عني في حنايا نفسها من خير وشر فتفسد جلا ذلك كله نجيب وكشفه أمام عيني . وعجبي الخلو الخلاق ذلك الثواب الذي هو صورة حديثة للطابع الأخلاقي القديم طابع القناعة والرضى والحب والتعلق بالحي والعشيرة رغم ما يقاسيه من قلة في الرزق، ولكن لا عليه.. ما دام يجد صديقاً يخلص له مثل كامل صانع البسبوسة وخلان قهوة المعلم كرشة بالزقاق يسمر معهم كل مساء .

والشيخ رضوان التقي الورع والسيد علوان القرمي صاحب الوكالة الذي شاء المؤلف أوشاءت قرائن الخلق الفني التي سيطرت على القصة ان تبتر مسراته بقسوة بعد ان كدنا نستروح معه كثيراً من راحة الحياة ولينها وكأنها الواحة الوارفة الظليلة واه لما يلفت النظر ان الاستاذ نجيب لا يترك في قصصه مثل هذه الشخصيات تنعم بما هي فيه من رغد بل لعل لعنة الحياة لا تحل إلا بهم وكأنما لكي يعيد المؤلف التوازن الى القصة لا بد لأمثالهم من كارثة! ان الغريب الشاذ في شخصيات نجيب ان يستمتع شخص ما بالسعادة والهناءة فمثل هذا الشخص يثير غيظي له في حبل المسرات لكي يبتره بعد ذلك بتراً قاسياً عنيفاً، ان بين نجيب وبين هؤلاء عداء عجيباً . لا أدري مبعثه في نفسه . انه يعاملهم بقسوة حتى أن بوارق الهناءة التي تلوح أحياناً في قصصه لا تستطيع أبداً ان تبدد ما يكتنف جوها من صرامة وقتام . وان أحق ما توصف به قصص نجيب أنها قصص قاتمة حتى أننا لم نسمع في سهرات قهوة المعلم كرشة هيثاً من «النكت» المرحة مما اشتهر به أبناء البلد ، اللهم إلا بعض نكتٍ صارمة ! وذلك اللون القني القاتم يبدو أيضاً في لوحات بعض الرسامين المصريين العصاميين أمثال حسين بدوي ودرويش ولا بد لهذا من علاقة بحياتهم وبيئتهم .

أما المعلم كرشة وزوجته فهما الصورة الحقيقية التي لا «رتوش» فيها لحياة هذه الطبقة من أبناء البلد وكذا إنهما حسين الشرس، فقط.. ان هنود المعلم كرشة يبدو غريباً عليه بعض الشيء ولربما لو كان أصيب به كامل صانع البسبوسة مثلاً ثم تطور عنده الى استلطاف بعد تضخم جسمه لأضاع هذا في القصة جواً غير قليل من المرح والفكاهة هي في أشد الحاجة إليه

أما نهاية القصة فلعل المؤلف كان يريد أن يشرك حسين الشرس في المعركة، ولكن حالت دون ذلك بعض الاعتبارات !! والحق أن عدم إشراكه في المعركة كان غير طبيعي وهو الشيء الوحيد في القصة كلها تقريباً الذي لم يتسع منطق التحليل والملابسات وقد يكون المؤلف رأى أن اشراك حسين في المعركة وتجدته قرميله يستتبعان حتماً القبض عليه . ومعنى هذا أن الزقاق يفقر من شبانه بعد أن أفقر من فتاته الوحيدة ، ومعنى هذا أيضاً أن القصة

تحمل اللعنة على الرقاق وهذا ما لا يقبله نجيب لرقاقه المحبوب !

إن صدق التصوير ودقة الوصف وعمق التحليل هي ما يمتاز به فن نجيب محفوظ وإن روح المؤلف وسيطرته على أشخاصه وتحريكهم لا تفتر أبداً لحظة من اللحظات طوال القصة التي تستغرق حوالي الثلاثمائة صفحة فضلاً عن التوافق والانسجام بين جميع أجزاء العمل الفني. وليس هذا على أديب بالشيء القليل وإنه لي أدبنا لفضل جزيل

ثمر فرعي

٢ — الوعي الجديد

للاستاذ حسين دياب — لجنة النشر للجامعيين

آلاف من شباب هذا الجيل في مصر تجيش نفوسهم بشتى العواطف ومضطرم الأفكار مدفوعين برغبة الاصلاح ولهفة الأمل في تقدم بلادهم تقدماً يتفق بها الى مصاف أرقى الأمم . ولكن القليل منهم من تحددت في ذهنه الأهداف واستنار السبيل ثم خطا فيه قدماً وقد قرن التفكير بالعمل . وفي طليعة هؤلاء النفر القليل الأستاذ حسين دياب مؤلف كتاب الوعي الجديد فهو من أساسه قصة حياة المؤلف نفسه تطرق منها الى عرض قصة حياة الجيل الجديد المثقف في إطار يعبر عن حالة البلاد الاجتماعية وأثر الأوضاع الاقتصادية في طبقات الشعب في أسلوب قصصي أخاذ ينفي عن النفس سأم البحث وطول الاستقراء بما يدفعك برفاقة الى حيث تجد نفسك أمام مشكلات أنت مدفوع الى التفكير فيها لأنها مشكلات الجيل وقضايا الوطن الاجتماعية والاقتصادية التي يجب على الشباب أن يجد لها حلاً . وقد عرض المؤلف حلولاً بعضها يمس صميم الأوضاع الاجتماعية وبعضها يدور حول نظام الدولة في حرص أحياناً وفي جرأة في بعض الأحايين وتلك جاء بعضها حلولاً وبعضها مسكنات

والناحية القصصية في هذا الكتاب تعطينا صورة صادقة الى حدٍّ كبير ومحببة الى حدٍّ كبير أيضاً للريف المصري ببساطته وإيمانه وأوضاعه الاجتماعية وتقاليده الخاصة تنطق بها سيرة ذلك الفتى — الذي تدور حوله فصول الكتاب ، وأسرته ومحيطه الذي هو طابع واحد لا يتغير في جميع أنحاء ريفنا المصري.

ثم تدرجه في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي وفي انتقاله من مرحلة لمرحلة حتى التحق بالوظائف الحكومية وقد تخدع فتظن الكاتب ما قصد من عرض هذه الصور إلا التسلية ولكنك لا تسير في الكتاب حتى تلوم نفسك على هذا الظن ، فما أراد إلا الاصلاح، الاصلاح الذي يرضي حماس الشباب والذي بدأه من نقطة الدفاع عن كرامته في محيط وجد كل من فيه وكأنما قد تحالفوا على النيل منها . وما تنتهي من الكتاب حتى تشعر بأن الشعب يجب أن ينال الكثير من الحقوق الاجتماعية وأن يتغير الكثير من الأوضاع الحالية

والتي يجب أن تميل الى مصلحة الطبقات الفقيرة حتى تحيا حياة فيها شيء من لين العيش : أما هياب الجيل من أبناء الطبقة الوسطى فلا أقل من أن يعيشوا كراماً وعلى أصحاب الثروات أن يشعروا نحو مواطنيهم بشعور الاخوة في الوطن والانسانية لا التباعد والاستعلاء ، وواجب الحكومة والديموقراطية أن تمهد الكثير من وسائل الانعاش والرفاهية لجميع الطبقات غير مؤثرة طبقة على أخرى وكما يقف الافراد سواء أمام القانون فلتكن جميع الطبقات سواء في الاهتمام والمعاملة في نظر الدولة

٣ — ديموقراطية جديدة

الاستاذ احمد جمال الدين — مطبعة الاعتماد

يتناول هذا الكتاب المشاكل التي تواجه أمم الشرق الناهضة ويحاول أن يجد حلولاً للتوفيق بين تراث الشرق الذي يستمد أكثر وحيه من الدين وبين أنصار المدنية الحديثة فانه إذا كان الصراع الفكري في أوربا والغرب يقوم بين المذاهب السياسية والاجتماعية فانه في الشرق لا بدّ من حسبان عامل ثالث له أثره وله خطره وهو التراث الديني الذي تغلغل بفضل عبقرية المشرعين الاسلاميين الى جميع خلايا الحياة الشرقية تقريباً المدنية والاجتماعية

وقد فهم الأستاذ جمال الدين هذه الحقيقة تمام الفهم فرأى من العبث أن يبسط نظرياته وطريقة فهمه للديموقراطية قبل أن يحل هذه المشكلة حلاً يمهد السبيل إلى غرضه وقد وفق فيما رآى توفيقاً جديراً بالتنويه : فمن الأمثلة البديعة على فهمه الجديد لتقاليد الدين ومحاولة تطويعها بل مطابقتها للأوضاع العصرية الحديثة قوله في ص ٨١ بعد تمهيد لفكرته — يمكن مقارنة مشاهدة السيدة عائشة لرقص الحبشة بمشاهدة الفتيات للروايات المسرحية والسينمائية ومبايعة النساء يمكن أن يعتبر أصلاً لإعطاء المرأة حق الانتخاب ، وصباق النبي السيدة عائشة في الجري صورته العصرية دور من التنس بين الزوج وزوجته — إذا فهمنا ذلك فلن نجد تناقضاً بين الدين وبين الحياة الكريمة القوية لهذا العصر .

وتقوم فكرة المؤلف لفهم الديموقراطية على أسس فيها الكثير من التبرم بعيوب المجتمعات الشرقية ، ومن هذه العيوب استلهم فهمه الجديد أو علاجه الجديد للديموقراطية كما يجب أن تطبق في هذه المجتمعات ثم نقد كل التنديد بفكرة المصلح الفرد مهما كان صلاحه . ويرى من الأفضل أن يطول أمد الاصلاح حتى يتحقق على يد الأمة ممثلة في تطورها الديمقراطي مهما تأتها النيابية فهو خير من أن يتم في فترة قصيرة على يد فرد مصلح مهما بعدت مراميه عن الأثرة والأنانية .

ويرى المؤلف أن العدالة التي كانت تتحقق في التاريخ الاسلامي على يد بعض الحكام

المخلصين كعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز لم تضف الى حقوق الانسان شيئاً جديداً رغم تصريح عمر الدهر « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً » فان هذا التصريح سرعان ما نسي . بينما أثبتت الثورة الفرنسية تلك الحقوق اثباتاً قاطعاً جعلها من حق الجماهير غير منازع وكانت أساس كل الديموقراطيات الحديثة.

ونلاحظ أن المؤلف في الفصل الأول ينوّه بفضل الايمان المجرد على المجتمع وأثره في تقدمه ولكنه يعود في الباب الثاني عند حديثه عن الديمقراطية فيبدي مخاوفه من هذا الايمان حاصباً اياه مادة متفجرة خطيرة لا يؤمن وقوعها في يد زعيم مندفع لتسوء العاقبة ، بل انه ليقرر ان مثل هذا الايمان الحماسي لا بد له كنتيجة طبيعية من خلق زعيم وهنا الشر الذي يخشاه المؤلف .

أما آراؤه في اصلاح النظام الديمقراطي بعد أن قرر صلاحيته وأفضليته على جميع الانظمة المعروفة فهذه في حاجة الى مناقشة المختصين في هذه النظم . وكم يكون مفيداً أن يدور الجدل والنقاش حول مثل هذه الآراء الجديرة بالاهتمام التي يبديها المؤلف في كتابه فاننا أحوج ما نكون الى ثقافة سياسية اجتماعية مبنية على فهم النظام الذي نأخذ به وهو النظام الديموقراطي وان في كتاب ديموقراطية جديدة قدراً ان لم يكن كافياً لهذه الثقافة، فهو بلا شك محفز للاستزادة منها وموجّه حسن التوجيه للراغبين .

٤ — رسالة بإنشاء مجلس فاروق الاول لتقدم العلوم باللغة العربية

الاستاذ محمد علوي عبد الهادي

هي رسالة صغيرة الحجم يتناولها القارىء وهو غير معتقد أن سيجد فيها فكرة يستطيع الوقوف عندها طويلاً فإذا قرأها وقف مفكراً وأمعن في التفكير في محتويات هذه الصحائف القليلة التي استطاع كاتبها الأستاذ محمد علوي عبد الهادي أن يطرق فيها موضوعاً على جانب من الأهمية نحن في أشد الحاجة اليه لتسير نهضتنا الحديثة على أمس قاعدة الدعائم وان البراهين التي ساقها المؤلف وغيرته على اللغة العربية والقومية الشرقية التي تتجلى في آرائه والحماس المدعم بالاطلاع الذين يمزز بهما آراءه كلها مما يحملنا على التنويه بفضله وجهده . وكم نتمنى أن يكثر أمثال المؤلف من خريجي الجامعات المصرية فيجعلون همهم بعد التخرج استخدام ما تعلموه وما اكتسبوه من ثقافة الغرب كوسيلة للنهوض بثقافتنا الشرقية الخاصة ، والتنويه بتراثنا الفكري الذي كان له فضل بعث الحضارة الأوربية الحديثة والذي يقوم مع الأسف بعض علماء أوربا بالاستفادة بفضله أكثر مما يفعل أبناؤه. م . فهـ

١ — لمحات من الدراسات المصرية القديمة

للدكتور باهور ليب — مجلة المقتطف — ١٤٢ صفحة من القطع الكبير

لعلَّ المصريين أجهل الناس بتاريخهم القديم

هذه حقيقة مرَّة ، ولكن هذا لا يحول دون أن نسجلها هنا .

فلو كنا من القراءة مجهولون عندنا وإن كانوا معروفين عند طائفة كبيرة من علماء الغرب حتى غير المشتغلين منهم بعلم المصريولوجيا . وفلسفة القراءة تنال عناية من الأعاجم أكثر مما تلقاه من المصريين أنفسهم . ولعل هذه الحقيقة هي التي حدت بالأستاذ أحمد زكي صعد العالم الأثري المعروف الى طبع كتاب عن حفرياته في حلوان باللغة الانجليزية لا العربية لانه أحسَّ أن في نشر كتابه بالعربية وأداً له بينما نشره بالانجليزية يتيح لمصنفه فرصة إثارة اهتمام بين الأوساط العلمية الأجنبية .

فالدكتور باهور ليب مشكور إذن على عنايته بنشر كتابه الجديد «لمحات من الدراسات المصرية القديمة» ، ومجلة المقتطف محمودة الجهد في اشرافها على طباعته وفي خص قرائها به في خاتمة عامها الحالي كهدية سنوية نفيسة .

ولو شاء المرء أن يدوِّن ملاحظات من قراءاته في كتاب الدكتور ليب لكان عليه أن يعيد كتابة الكتاب بأسره . وما ذلك إلاَّ لأن المؤلف صاغ في قليل من الكلم كثيراً من الحقائق ، وتحير بوجهٍ خاص تلك الحقائق التاريخية التي تبرز المصريين القدماء — من فراعنة وقبط — بعشر أصحاب عصر النهضات في شتى مرافق الحياة .

وجولة قصيرة مع المؤلف في عالم مصنَّفه توفقك على ما فطر عليه المصريون الأقدمون من سعة أفق وصفاء ذهن وحسن استعداد لقبول الحضارة والعمل على تنميتها والأخذ بناصرها . ومن آفاقهم البعيدة في الرأي ، حرصهم على وحدة وادي النيل وحدبهم على قطر مصر الجنوبي حتى كان حاكم السودان يلقب باسم ابن الملك دلالة على أن فرعون ينتدب من يقوم مقام ابنه في ادارة شؤون السودان . وكان المصريون الفراعنة متضلعين من الطب — فعرفوا التشريح والتحنيط وتخصص أطباؤهم في أمراض الأسنان والبطن والعينين فدلُّوا على أنهم كانوا عصريين في تفكيرهم . وليت الدكتور باهور أثبت في هذا الشطر من كتابه ما كان للمصريين من فضل في كشف طريقة يتسنى لهم بها معرفة جنس الجنين قبل ولادته تلك الطريقة التي تبين أخيراً بفضل بحوث الطبيب المصري الدكتور نجيب رياض صحتها . وعرف الفراعنة القانون الجنائي والقانون المدني وكانت لهم محاكمات حكم في أكثرها إمَّا بالاعدام

بالمخازوق أو بالنفي أو بجدع الأنف كما إنهم عرفوا محاكم الاختلاط لرفع الدعاوى على الأجنبيين من السكان . وتعشق المصريون الفن بضروبه فعرفوا الموسيقى والهندسة وتعلقت النساء بالزينة والتطرية وبرع منهن كثير في الرقص .

ومما يجدر إبرازه هنا بوجه خاص اهتمام الدكتور باحور بالتنبيه على الأخطاء التاريخية الشائعة فبيّن أن مقالة « مصر هبة النيل » لم يكن هيرودوت أول من قاله بها وإنما نقلها عن عالم جغرافي يوناني إسمه هيكاتيه ، ودلّل على أن الأدب التمثيلي والفن القبطي لم يكونا مقتصرين على الشؤون الدينية وإنما شملا كذلك شؤون الدنيا . وبرهن على أن سرابيوم الاسكندرية من صنع بطليموس الأول لا الثالث كما يقول البعض ، وأقام الدليل على أن البطالسة من أصل سامي شرقي لا غربي .

وصفوة القول ان كتاب « لمحات من الدراسات المصرية القديمة » تعريف طيّب للمصريين بالمصريين القدماء وبحث نفيس يرجع إليه الأديب والعالم على السواء ليقفا على حقائق تاريخية مشرقة مشرّفة .

٢ — عالم الروح

مجلة شهرية يصدرها الاستاذ احمد فهمي أبو الخير

الأستاذ أحمد فهمي أبو الخير رائد مصري في علم الروح وعلم من أعلامه في الشرق — وهو قلّة وعلم الروح علم أصبح له خطره في الغرب حتى غدا مادة تدرّس في الجامعات الأوربية وتعين لها كراسي في الجامعات العالمية الكبرى ويعترف بها رجال الدين في لندن

فليس أمراً عجيباً أن يصدر الأستاذ أبو الخير مجلة شهرية روحية تحمل رسالة هذا العلم الجديد إلى قارئ الصحف بعد ما كانت الرسالة مقصورة على قارئ الكتاب وليس من المتعسر أن تصدر تلك المجلة الخاصة بين زحمة الدوريات العامة التي تخرجها دور الطباعة في كل يوم

ولا ريب في أن في علم الروح أموراً كثيرة لا تزال مستغلقة على الفهم . ومهمة مجلة « عالم الروح » أن تفسر تلك الحقائق المستسرّة للعامة وتبين لهم أن وراء كثير من الأحداث عنصراً روحيًّا مجهولاً . وآية ذلك ما جاء في مقال نشرته المجلة من أن الرئيس روزفلت كان يستهدي في أعماله بآراء عالم الروح عن طريق الوسطاء الروحيين وهذا القول له خطره لأن الرئيس روزفلت أعظم رؤساء أميركا بغير استثناء ومدة حكمه أطول مدة لرئيس فرد قضاها في البيت الأبيض .

فالأستاذ أبو الخير جديرٌ بالتهنئة على مجلته الجديدة ، ومن الامتاع والتثقيف الاقبال على تلاوة هذه المجلة .

وديع فلسطين

فهرس الجزء الخامس

من المجلد الحادي عشر بعد المئة

٣٥١ التكافل الاشتراكي نظرية مسّا في النظام الاجتماعي : اسماعيل مظهر

٣٥٩ باكستان : فؤاد محمد شبل

٣٦٦ هفاؤك عيد (قصيدة) : خليل مطران بك

٣٦٧ نظرات في النفس والحياة (لاروشفوكولد) : تعريب ع . ش .

٣٧٤ أمراض العيون والدفتريا الرمدية : الدكتور عبد المسيح جرجس

٣٨٤ الثقافة العامة وتنظيم وسائل الاشراف عليها : عبد الحميد يونس

٣٩٥ في القرية : مشاكل النمو والصراع النفسي : محمود حامد شوكت

٤٠٠ العناية بالدواجن وتحسين أنسالها في روسيا السوفيتية

٤٠١ الاسكوريال : محمد رجب البيلي

٤٠٤ مشهد من مسرحية كليوباترا : محمد فهمي

٤٠٦ تشريح الطير

٤٠٧ حافظ وشوقي : صدى الحوادث عند الشاعرين : حسن كامل الصيرفي

٤١١ المراسلة والمناظرة « رد على نقد : محمد فهمي

٤٢٠ مكتبة المقتطف « للسند . رفيق المدق : محمد فهمي . الوعي الجديد . ديمقراطية جديدة . رسالة لانشا . مجلس تقدم العلوم باللغة العربية : م. ف. (١) لمحات من الدراسات المصرية القديمة (٢) عالم الروح : وديع فلسطين

لحق المقتطف

مربوط : جنة الصحارى الأفريقية وروض الصحراء الغربية : بقلم عبد اللطيف واكد

JUNE — DECEMBER 1947 يونيو — ديسمبر سنة ١٩٤٧

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

لمنشئيها

الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر

أنشئت سنة ١٨٧٦

المجلد الحادي عشر بعد المائة

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

Edited by : Ismail Mazhar

VOL. 111

Founded 1876 By Drs Y. Sarruf & F. Nimr

فهرس المجلد الحادي عشر

بعد المئة من المقتطف

صفحة

(ا)

آثار هامة الكشف عنها ٣٤٠
ابن جني أبو الفتح عثمان ١٥٣
آلة كهربائية للخياطة ٣٣٧
الأدب العربي والتجديد ٢٩٢
أديسون توماس
ذكراه المئوية ٥٧
الاستعمار : الحائل دون
سلام العالم ٤٣
الاسكوريال ٤٠١
الله، كتاب حول نقده ١٢٩
الله، وفكرة الألوهية
أو الربوبية ٨١
أمريكا الشمالية اكتشافها
قبل كولمبس ٣٣٨
أنابيب من العجائن
الكيميائية والشرايين ٣٣٥
الانسان هذا الغز
الأعظم ٢٤١

(ب)

باكستان ٣٥٩
بال، عقار جديد ٣٤١
البترول والكيمياء ٦٢
البحر الميت وكنوزه ٣٣٦
بصر حديد ٣٩٨
البكتريا حربها ١٩٤
البنسلين والسل ٦٧

(ت)

تايبريتر تستعمل عن بعد ٢١٣
التربية ومشاكل النمو
والصراع النفسي ٣٩٥
التصوير البغدادي
سورة جديدة ٢٠٢
تعليقات أدبية ٣٢٨
التعليم الذاتي والمدرسة
المثلى ١٧
التكافل الاشتراكي ٣٥٢

(ث)

الثقافة العامة ٣٨٤
الثقافة العربية في الجزائر ٢٥٣

(ح)

حافظ وشوقي ٣٠٤، ٤٠٨
الحرب تؤدي الى الحرب ٢٩
الحرية والشخصية ١٢٠

(د)

د. د. ت. والسمك ٣٢٥
الدواجن العناية بها
وتحسين نسلها ٤٠٠

(ذ)

الذرة نظريتها ٢٩٩

(ر)

الراديو المصور
بالمستشفيات ٣٣٧
رد على نقد ٤١٩
الروماتزم وأسبابه ٣٣٩

(ز)

الزيت المعدني
استخراجه ٦٧

صفحة

الزيت في الشرق الأوسط ١٣٩

(س)

السرعة بحث فيها ٦٠
السل التغلب عليه ٢١٤
سيكولوجية النمو وعلاقتها بالتربية ٢٣٥، ٣٩٥

(ش)

الشخصية والحرية ١٢٠
شعر المنشئين والعلماء
« نظرة » ١٧٣
شوقي وحافظ ٣٠٤، ٤٠٨

(ص)

صابون الحرب ٣٢٣

(ط)

الطائرات المصرية أسرعها في أعلى الطبقات الجوية ٩٧
الطاقة الذرية والنظائر ٣٢٨
الطاقة الذرية وآلات المصانع ٦٦
الطعام والهضم ٤٩
الطفل المبتسر ٢٤٩

(ع)

العرب مآثرهم على الحضارة الحديثة ١

صفحة

عقار جديد «بال» ٣٤١
العيون أمراضها ٢٧٩، ٣٧٤

(ف)

الفاقة علتها ٢٣٤

(ق)

قارون كبلر الثاني خلقه ١٠٥

قصة : —

الباب الذي امتنع غلقه ٢٥٧
انيوشا ١٦٧
ذات سحر قاهر ٢٠٥

قصيدة : —

الألم الخالد ١٧٢
جنون ٣٠٣
الحمامة الطائشة ٢٧
السكة ٩٦
شفاؤك عيد ٣١٦
عالم الدماغ ٣٠٢
فراق ١٢٣
لحن الموت ١٦٥
المجنونة الشريدة
« الاشاعة » ٢٧٢
مشهد من مسرحية كليوپاترا ٤٠٤

صفحة

موج البحر ١٨٤
الوردة ١٦

القلب تجديده بترقيعه ٦٦
القلق الدولي أسبابه ٤٣
قنابل لانقاذ الغرق ٢١٣

(ك)

الكتابة، كيف تكتب ٢٧٢
الكتلة الاسترلينية الخروج منها واستقلال مصر المالي ٣١٤
الكولويرا أو الهواء الأصفر ٢٢٥
الكولويرا الوقاية منها ٢٣٣

(ل)

اللبنانيون والأدب البرازيلي ١١٥

خلق المقتطف

يونيو : رحلة الى مصر في عهد محمد علي باشا الكبير
يوليو : فلسفة الفن في التصوير الايطالي في عهد النهضة
أغسطس : أميرة بابل
سبتمبر : يوليو : جنة الصحارى الافريقية وروض الصحراء الغربية

صفحة

(م)

ماثر العرب على الحضارة الحديثة ١
المحيطات زرقة مياهها ٦٦
المدرسة المثلى والتعليم الذاتي ١٧
المسرحية في شعر شوقي ٢٠٩
المعري أبو العلاء فلسفته وأدبه ٢٦٨
مكتبة المقتطف
آثار أدبية من الحجاز ٣٤٥
ابن الانسان ١٣٤
ابو ذر الغفاري ٦٩
أبو العلاء ناقد المجتمع ١٣٦
أبو الهول يطير ٢٢٠
أصراع أم تعاون في فلسطين ١٣١
الله كتاب في نشأة العقيدة الالهية ١٢٩
الامام علي ابن أبي طالب ٧٠
بين العلم والأدب ٣٤٤
الجامع لأحكام القرآن ٣٤٦
جمال الدين الأفغاني ٧٦
ألحان الحان ٣٤٢
خرافات ايسوب ١٣٨
ديمقراطية جديدة ٤٢٦

صفحة

ديوان الطلائع ٧١
ذكرى الأمير شكيب أرسلان ٣٤٦
رسالة بانشاء مجلس فاروق الأول لتقدم العلوم باللغة العربية ٤٢٧
روح وريحان ٧٣
الريف ومشكلاته ٢٢٢
زقاق المدق ٤٢٣
ضبط الأعلام ٦٨
عالم الروح ٤٢٩
الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية ٧٥
فتح العرب للمغرب ٢٢١
فلسفة الجمال ٣٤٤
في أعقاب الثورة المصرية ٢١٧
قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والاسلام ١٣٥
قصص للاطفال ١٣٣
القضايا الكبرى في الاسلام ٢١٨
كأس الحياة ٢٤٣
كريم الدين البغدادي ٣٤٥
لماذا أنا مسلم ٢١٨
لمحات من الدراسات المصرية القديمة ٤٢٨

صفحة

مجلة الأديب ٣٤٩
المستشرقون البريطانيون ٢٢٣
مسرحية الأب ٧٢
المسند ٤٢٠
معرض الأدب والتاريخ الاسلامي ٧٨
مكتوب على الجبين ١٣٢
من وراء الأفق ٧٨، ٣٤٦
الوعي الجديد ٤٢٥
الموتى كيف يتكلمون ٢٩٥
موقد كهربائي ذو نافذة ومصباح ٢١٤
ملاحظات في أبيات ١٢٥

(ن)

النظائر والطاقة الذرية ٣٢٨
النظائر وكيمياء النواة ١٢٨
نظام الحكم في العالم « نظرة شاملة » ٣٤
نظرات في النفس والحياة ١٨٥، ٣٦٧
النفط والكيمياء ٦٢

(هـ)

الهر تشريحه ٤٠٦
الهضم والطعام ٤٩
الهواء الأصفر ٢٢٥
الهيدروفون ٢١٢